

ص ٣٨٦، الطبعة الجديدة) ولقد أنزل رب العالمين هذا النبأ المدهش في الفترة المكية من حياة رسول الله ﷺ حينما كان المؤمنون بهذا الكلام الإلهي قليلين جداً حتى كانوا يُعَدُّون على الأصابع، وكانوا عرضةً للمحن والابتلاءات، ولكن مازال عددهم يزداد شيئاً فشيئاً.

لقد تم تدوين القرآن بعد فترة من نزوله، ولم يزل منذ تلك الأيام يُنشر في العالم كله. ولكن شرف كونه أكثر الكتب قراءةً كان مقدراً له في الزمن الحاضر.

إن علماء الغرب وأهل الكتاب كانوا يتعجبون لقرون بأن الإنجيل أو التوراة أكثر الكتب قراءةً في العالم، بحجة أن عدد المسيحيين أكثر من غيرهم. وكانت منظمة "اليونسكو" وغيرها من المنظمات تعلن بأن القرآن يحتل الدرجة الثانية من هذه

الناحية. هكذا كانت خلاصة بحوثهم إلى عشر أو خمس

القرآن الكريم.. أكثر الكتب قراءةً في العالم

بقلم: عبد السميع خان
داعية إسلامي أحمددي

ترجمة: عبد المجيد عامر
مستشار تحرير «التقوى»

هذه الكلمة المباركة نبأً عظيمًا، وهو أن هذا الكتاب وحده "القرآن"، أي حدير بالقراءة، وسيأتي زمانٌ يتضح فيه هذا الأمر أكثر عندما ستواجه كتب أخرى جديدة بالقراءة".
الملفوظات (مجموعة أقوال مؤسس الأحمديّة) المجلد الأول

توجد اليوم ملايين الكتب في الدنيا، وللمرء أن يتساءل سؤالاً شيقاً: أي الكتب أكثر قراءةً؟ والجواب بدون أدنى شك: القرآن الكريم. هذا ما يدعيه المؤمنون بالقرآن. والغريب في الأمر أن هذه الحقيقة موجودة في اسم القرآن ذاته.

إن القرآن الكريم يجمع الحقائق وبحر المعارف التي لا نهاية لها، وكل حرف وكلمة لمعزة شاهدة على قدرة الله الكاملة. واسم هذا الكتاب العظيم "القرآن" أيضاً مملوء بحقائق ومعارف لا حصر لها. فكلمة "القرآن": مشتقة من قرء، وهي مصدر قرأ يقرأ، ويقوم هنا مقام اسم المفعول، ومعناه الكتاب الذي يُقرأ بكثرة. فكلمة "القرآن" نفسها تتضمن نبأً عظيمًا وهو أن هذا الكتاب سيُقرأ في العالم أكثر من غيره.

يقول سيدنا مرزا غلام أحمد مشيراً إلى هذا النبأ في كلمة "القرآن" ما تعريبه:
"لقد كشف عليّ بأن في





الإمام الحلي للجماعة الإسلامية الأحمديّة، وهو يذكر هذا البرنامج: "تدعي المسيحية أنها نشرت تراجم الإنجيل في العالم بحوالي ٦٧٠ لغة. إذا كانت هذه الدعوة حقًا فإن الجماعة الإسلامية الأحمديّة لا بدّ أن تترجم القرآن إلى ٦٧٠ لغة، حتى لا يُقال بأن القرآن تخلفَ عن الإنجيل في هذا السباق. ولن نرح حتى ترى الدنيا القرآن أكثر الكتب ترجمةً في العالم." (مقتبس من خطابه خلال المؤتمر السنوي للجماعة ببريطانيا ١٩٨٨)

فيه، لأن من أسمائه "الكتاب"، وفي هذا التسمية إشارة إلى كثرة كتابته. ثم إن هذا الكتاب ليس بقرآن فقط، بل سُمِّي أيضًا ﴿قرآن مبین﴾ (الحجر: ٢)، و﴿كتاب مبین﴾ (النمل)، أي إنه كتاب متكامل من كلتا الناحيتين: القراءة والكتابة. يقول حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه الخليفة الثاني لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام عن هاتين الصفتين للقرآن الكريم في تفسيره لسورة الحجر ما معناه: "لقد أُشير هنا إلى صفتين للقرآن المجيد. ففي كلمة الإمام الحلي للجماعة الإسلامية الأحمديّة، وهو يذكر هذا البرنامج: "تدعي المسيحية أنها نشرت تراجم الإنجيل في العالم بحوالي ٦٧٠ لغة. إذا كانت هذه الدعوة حقًا فإن الجماعة الإسلامية الأحمديّة لا بدّ أن تترجم القرآن إلى ٦٧٠ لغة، حتى لا يُقال بأن القرآن تخلفَ عن الإنجيل في هذا السباق. ولن نرح حتى ترى الدنيا القرآن أكثر الكتب ترجمةً في العالم." (مقتبس من خطابه خلال المؤتمر السنوي للجماعة ببريطانيا ١٩٨٨) والجدير بالذكر بأن نبأ كتابة القرآن بكثرة أيضا موجود

"الكتاب" إشارة إلى تدوينه، وفي كلمة "القرآن" إشارة إلى قراءته بكثرة. وكأنهما ليستا باسمين بل هما صفتين، مثل كلمة "محمد" التي تستعمل أحيانا علمًا، وأحيانا صفة لأحد، أي الذي حُمِدَ بكثرة. وكلتا الصفتين يتصف بهما القرآن في وقتٍ واحدٍ دون أي كتاب في العالم.. فالقرآن كتاب مبین بصفة "قرآن" ومبين أيضا بصفة "كتاب". (التفسير الكبير، مجلد ٤ ص ٣)

في العالم ملايين النسخ منه. وعندما يقوم ملايين الناس بقراءته فسوف تحدث في العالم ثورة عظيمة، فتشاهد الدنيا بعون الله تعالى انتصارًا كاملا للإسلام على الأديان كلها. ولقد نصح سيدنا الإمام المهدي عليه السلام جماعته باستخدام نفس السلاح لنصر الإسلام حيث يقول: "على جماعتنا أن يتعهدوا بتدبر القرآن والعمل به بكل قلب وروح. اليوم لو حملتم سلاح القرآن بيدكم فالنصر لكم، ولن تقدر أية ظلمة على أن تقف أمام هذا النور" (الملفوظات، المجلد الأول ص ٣٨٦)

كُنْ كَالنَّخِيلِ عَنِ الْأَحْتَادِ مُرْتَفِعًا

يُرْمَى بِرَجْمٍ فَيُعْطِي خَيْرَ أَثْمَارِ